

الانتباه ضروري جداً لكل من يعتني بالمريض :
يجب ان تنتبه الممرضة الى كل ما يحدث للمريض وتكتبه لتخبر
الطبيب عنه . يجب مثلاً ملاحظة تغير لون الوجه والاضطراب
والهذيان وحالة التنفس وصعوبته والعرق والاستفراغ والبول
وكميته ولونه وهل يحوي دمًا او راسبا او غير مواد غريبة . كذلك
يجب ان تنظر الى الغائط لعلها ترى فيه ديدانًا او دمًا او مخاطًا
وتنتبه الى تعدد دفعاته ولونه ورائحته وانقباضه اولينه وان
تلتفت الى البصاق لترى لونه وكل ما يحوي . ويجب عليها ايضاً
ان تذكر للطبيب تشكيات المريض والمه وتلاحظ نوم العليل
اثناء الليل والنهار ونوعه ان كان هادئًا او مضطربًا ، متقطعًا او
مصحوبًا بهذيان وغير ذلك . وعليها ان تنظر الى جلد المريض لتتقرب
ظهور نقاط او بقع او غير علامات تدل على نوع المرض وتساعد
الطبيب على التشخيص في بعض الاحيان . وبالاجمال يتتضي ان
تلاحظ كل ما يلحق المريض وتتبع كل حركته وعوارض مرضه
وتنتبه الى كل علامة تظهر فيه او في افرازاته . وتحفظ المواد
التي يوصي بها الطبيب لحين حضوره (فتبقيها مغطاة خارج غرفة
المريض) وهكذا يمكن للممرضة مساعدة الطبيب ومشاركته في
شفاء العليل حسب كفاءتها وحسن ترتيبها ودربتها (لها تلو) .

الموصل

اسمك ايها الارض العراقية من الاسماء الخلابة الجذابة . لا اذكركه حتى يقوم
في ذهني صورة من العظمة والمجد ويولد في قلبي شعور عطف وحب . لك
في ثنايا فوادي منزلة يكل يراعي عن وصفها وفي تلافيف دماغه ذكرى
جميلة لا تمحوها يد الزمان وطوارق الحدثنان .

لقد انطبع رسم جبالك وحزونك واوديتك على لوح حافظتي . فما ابدع
جمال جبالك ! فيك سلسلة جبل حرين وجبل مقلوب وجبل قنديل وبير مقرون وقره
داغ . تتوج اكاليل الثلوج الناصعة البياض قننها الشاخنة فيقوم منها منظر
فتان يأخذ بمجامع القلوب ويستهوئ الالباب ! تتكسر اشعة الشمس الشارقة على
تلك الثلوج تكسرها على المراة فتحول الى الوان الطيف الشمسي . تبهج الناظر
وتسر الخاطر وتطرب تلك المشاهد الرائعة نفس الثاكل . ويزيد المنظر بهاء
الاشجار النابتة في اكناف تلك الاطواد ومنحدراتها .. هناك تقوم اشجار
السرو والدلب والحور والجوز والبلوط والسنديان والتين فاذا هب النسيم وداعب
اغصانها واوراقها واخذت تتمايل جذلاً وسروراً سمعت حفيفها كنها انغام
موسيقية تثير العواطف الكامنة في النفس وتوقظ المشاعر الخاملة .

وقفت على احدى تلك القمن وقفة سخرتني وخلفت في نفسي اثراً خالداً!
ناجيت من ذلك الارتفاع معشوقتي الطبيعة الجميلة . وانشدت على انغام قيثارتي
اناشيد الشغف والهيام بها واردفها باناشيد وطنية عراقية . فكان يردد الصدى
اناشيدي فخيّل لي ان الطبيعة كلها والبلاد باسرها تشاطرنى سروري بتلك
الالحان الشجية والاناشيد الوطنية . وكلها تريد ان تضم اصواتها الى اصوات
العراقيين ببقاء ديارهم لهم ، مصونةً من كل مكروه !

تأملت جبال الشمال فرايتها حصوناً منيعة وقلاعاً حصينة اقامتها الطبيعة حدوداً أفصلة بين العراق والاناضول . واوجدتها لتكون حرزاً حريزاً يحمي العراق من هجوم الطامعين فينا ويمنع غارات الاعداء علينا فواجبت تلك الاطواد الشامخة ودعوت لها بالبناء في حدودنا واقسمت بين الاخلاص عني وعن ابناء وطني ان نذود عنها ونقديها بالنفس وانفيس

نزلت من تلك القنة وفي نفسي من الهيبة والوقار ما كان في نفس موسى بعد نزوله من طور سيناء وهمت في تلك البقاع والسهول وانا سكران بخمرة الالهام الوطني . فرايت سهولا قد كستها الطبيعة حلاً زاهية زاهرة . والبستها وشاحاً سندسيا ترى فيها اليا سمين والاقحوان ، والبابونج وشقائق النعمان ، والبنفسج والريحان والخندقوق والزنبق وغيرها التي تعطر الفضاء بعطر اريجها وتبهج النظر بنضارة الوانها الزاهية الزاهرة . وهناك ترى المزارع وفيها الحنطة والشعير والتبغ والعدس والمباش والهرطمان وكل ما نفع الانسان والحيوان مما يطيل الكلام بنا في تعدادها ووصفه

فعميت لخصب تلك الاراضي وقوة تربتها . وناهيك بشهرة الموصل وما جاورها من الاصقاع الجبلية حتى عرفت « بام اربعمين » . فكان مشهدها لي قرة العينين . وقد تحوت انظاري الى اسباب اري والسقي في تلك الارضين . فرايتها قد جاد الله عليها بانهار تجري فيها المياه النميرة واشهرها دجلة والزاب الاعلى والزاب الاسفل والخابور والخويبير والخازر والحوصر والهيزل والعظيم . تجري هذه الانهار في تلك الديار فتحولها الى جنة غناء وتحفظ ديمومة خصبها . هذا فضلاً عن المزارع العظيمة التي تسقيها مياه المطر مباشرة فترويهما بدون ان تحتاج الى اسباب ري اخرى .

هنا عن لي ان ابحت عن معادنها واقف على اسرار تلك الخزائن الطبيعية والكنوز الارضية التي يقوم ويقعد لها العالم على طول البلاد وعرضها . الى ينابيع الزيت خذني ياسائق . سائق السيارة وسائق الشوق جعلاني ان اطوي البعد طياً . واقف قريباً من ينابيع القيارة . فواجبت نفسي وانا استنشق تلك الروائح العطرة وان اختلفت عن شذا الازهار وعطر الرياحين الا النهاروايح منعشة تم عن الغنى والثروة . وهل من منعشات تفوق تأثير اللجين والنضار على الاعصاب ؟ ناجيت نفسي في تلك الخلوة قائلاً الهذه المادة السائلة قامت قيامة العالم ؟ وعقدت المؤتمرات وجرت المفاوضات في اروقة السياسة ودهاليز لرئاسة ؟ نعم للزيت منزلة في عالم الاقتصاد تضارع منزلة الذهب في الامس

ليس ينبوع القيارة الوحيد في منطقة الموصل بل هناك ينابيع اخرى للزيت . وفيها مناجم للفحم الحجري والقار والمياه المعدنية الحارة والباردة والزئبق والحجر المحبب والرخام . وقصارى القول رايت ارض الموصل خزنة ذهب . ثم حولت انظاري الى ماضي البلاد التاريخي ورددت في خاطري حوادثها البعيدة والقريبة وخاطبتها بصوت تمازجه رنات الوطنية العربية قائلاً :

انت ايتها الارض التاريخية انت مهد الحضارة الاشورية وانت مدفنها . ففيك من اثار الامم البائدة كنوز تنطق بعظمتك وتقص على الاجيال الحاضرة والمستقبلة مجدك الغابر وعزك الدابر . فيك الحواضر اشور ونيوى وكالبح (نمرود) ودور شركينا (خور صاباد) .

قد كنت قبلة الفاتحين وغرض المصيرين . غزاك الكلدان والماديون وحط في ربوعك الاسكندر المقدوني بجيوشه الجرارة ومصر بك القائد زينوفون ونزلك

البرثيون والساسانيون . وفتحك اجدادنا العرب العظام فرأيت في ايامهم
عزاً شامخاً وعمراً باذخاً تشهد عليه اثارهم الباقية فيك واثارهم الزائلة الوارد
ذكرها في التاريخ .

ما اكبر منزلتك في تاريخ تجارة العراق : فقد كان تجارك يحطون رحالهم
في سورية ومصر . وتصل بضاعتك اوروبا . ففرت بمكانة سامية في عالم التجارة
في القرون الوسطى ولا تزال مكانتك رفيعة لما انت عليه من جمال الموقع
وخطورته . فانت موصل الطرق التجارية بين شمالي العراق وبلاد كردستان
العليا والاناضول وبلاد فارس وسورية . انك قلب الطرق التجارية للعراق
فتصل بك شرايين جسده .

انت ياديار ربيعة انت محط رحال القبائل العربية قبل الفتح الاسلامي
من ينكر عروبتك ينكر الشمس في رابعة النهار . وقد كنت مهبط العلماء
الاعلام ، ووطن الشعراء البلغاء والادباء الفصحاء . في ارضك يرقد جثمان طائفة
كبيرة منهم . وقد تضمهم احشاؤك ضنا بيتاياهم كما تضمن الام باولادها البررة .
تقلبت عليك الايدي فحكك الحمدانيون والبويهيون وبنو المقلد
والسلجوقيون والاتابكيون والمغول والتتار وتنازع عليك الاتراك والفرس . وانت
صبور على طوارق الحدثان تترقبين الفرج وتحنينين الفرص حتى تعودى الى
بني جنسك واولاد عنصرك عود الوديمة لاصحابها .

قد آن الزمان لك يا ام الربيعين ان تتردي لباس عزك وتنجليبي جلباب
مجدك . مضى ربيعك الاول في عهد العباسيين واتى ربيعك الثاني في عهد
الدولة العراقية وفي رأسها جلالة مملكتنا المفدى فيصل الاول . يابى المستبدون بك
في الامس ان يدعوك حرة اليوم تنضمين الى العراق فيريدون ان يتلعوك

لقمة سائغة وغنيمة باردة . يريدون ان يرجعوا اليك و بايديهم سلاسل العبودية
يضعونها في رقاب ابنائك . وارجل بناتك . فأسمعي صوت احتجاجك ايتها الارحاء
العراقية . لتخرج اصوات الاحتجاج من جبالك واوديتك من انهرك وجداولك
من مزارعك ومعادنك من فوق ارضك ومن اعماقها . من جادك وحياتك
من سكان المدن وسكان القرى من الحضرة والبدو من الرجال والنساء والاولاد
من جميع ابناء الوطن على اختلاف مللهم وعناصرهم من مسلمين ومسيحيين
ويهود ويزيديين . من عرب واكراد وارميين . من كل عراقي مخلص لبلاده
امين لوطنه . يريد له الخير والمستقبل الباهر السعيد .

وأخر امنية في النفس انت ارى بنات بلادى العراقيات عموماً يسمعن
اصوات احتجاجهن من خدورهن ويطلبن من عصابة الاسم ان تبقي هذه الديار
للعراقيين اصحاب الحق فيها وترد مطالب الطامعين فيها لئلا يقال ان بنات
البلاد لايهتمن بوطنهن وانهن دون الرجال في الشعور الوطني .

فاضل الانباري

اهداء المجلة

اهدى مجلة ليلى ، حضرة راجي افندي غريب الى حضرة

خطيبته الانسة فيروزة توما في مدينة الحلة

